

تقديم

هذه دراسة (في علم اللغة العام) تتعرض لأهم القضايا التي يثيرها هذا العلم بالنسبة إلى جميع اللغات بعامة . وإلى اللغة العربية بخاصة ، وقد حاولت جاهداً أن اقتصر على الأفكار الأساسية ، دون استطراد يتجه إلى التخصص . فلكل مسألة من مسائل هذه الدراسة فرع يعالجها ، ويمتدح بمحوها ، وهو ماسوف ينال عناية خاصة فيما يلي من دراسات (علم اللغة) في الفرق المختلفة .

على أن بعض فروع (علم اللغة) لا يظفر بالدرس في نطاقه المنهجي ، بالنسبة إلى اللغة العربية ، نظراً إلى استقلال هذه الفروع ، ونهوض هيئات من الدارسين بالتفرغ لدرسها وتدريسها ، وأعني بذلك على (النحو والصرف) ، وإذا كان لعلم اللغة أفكار معينة تتناول قضاياها ، فإن ذلك بعيد عن المجال التطبيقي التعليمي لها ، وهي على أية حال أفكار تهتم بالتخصصين في الدراسات اللغوية الحديثة ، سواء أكانوا من النحاة أم من اللغويين ، فالهدف واحد ، وإن اختلفت الطرق .

ولقد اكتسبت قضايا علم اللغة الحديث رواجاً في الجامعات العربية ، وأقبل كثير من الدارسين على متابعتها ، والتخصص فيها ، من حيث كانت مخرجاً من الحائط المسدود الذي وقفت عنده دراسات النحو والصرف واللغة منذ بعيد .

وأخذت الاتجاهات إلى التجديد في ميدان هذا العلم تلح على كل مهتم بشئون التعليم والتربية ، تقريباً للحقائق اللغوية ، وتصحيحاً لما شاع من

أفكار تقليدية قد تكون ماتبسة بالخطأ ، أو معقدة تحتاج إلى تبسيط على أساس منهجى يناسب العصر ، يأخذ كل معطياته فى الاعتبار .

ولا ريب أن الطريق شاقة وطويلة إلى توحيد الدراسات اللغوية بمفهومها المنهجى ، ولكن بُعد الشقة لا يقف حائلا دون مواصلة الجهود لإرساء الاتجاه نحو المنهج . وحشد كل الطاقات من أجل تقدم لغتنا الخالدة ، لغة القرآن .

عبد الصبور شاهين